اجماع النحويين حجة دونهم واذا ثبت ذلك كان المصير
الى قول القراء اولى لانهم ناقلون عمن ثبتت عصمته عن
الغلط في مثله ولان القراءة ثبتت تواترا وما نقله النحويون
آحاد ثم ولو سلم ان نقل ذلك ليس متواترا فالقراء اعدل
واكثر وكان الرجوع اليهم اولى وجاز اي الادغام في
غير ما ذكرنا والواجب والممتنع جائز واعترض عليه بان
المثلين اذا كان اولهما كلمة نحو الاشداء بهاء كوجاد سدك
غير القسمين المذكورين مع ان الادغام فيه ممتنع بخلاف
المثلين اللذين اولهما كلمة نحو الاشداء بهاء كواخشى باهنه
فان ادغامه جائز لانه بمنزلة حرفي كلمة المتقاربان
لما كان الادغام نوع في المثلين والمتقاربين اشار الى بيان
تقارب الحروف وتباعدها والمراد بالمتقاربين ما تقاربا
في المخرج او في صفة تقوم مقامه كالجهر والهمس الى
غير ذلك ومخرج الحرف هو المكان الذي ينشا منه و
معرفته ذلك بان تسكنه وتدخل عليه همزة الوصل وتنظر
الى اين ينتهي الصوت بحيث ينتهي ثم بمخرجه الادنى ابك
تقول اب واث وتسكت فتجد الشفتين قد اطبقت احدها

95

على الاخرى وجملة المخارج ستة عشر تقريبا وانما قلنا
تقريبا لان المحققين ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر
والا لكان اياه قال في شرح الهادي وهي على اجمالها
تكون اربع جهات الحلق واللسان والشفتان والخياشيم
فالهمزة يريد ان للحلق سبعة احرف وثلاثة
مخارج فاقصاها اي اسفله اي مايلي الصدر مخرج الهمزة
ولذلك ثقل اخراجها لتباعدها وبعدها الهاء ثم الالف هكذا
قال سيبويه وزعم ابو الحسن ان مخرج الالف هو مخرج
الهاء لا قبله ولا بعده قال وكذا قال سيبويه اصل
الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا وهي الهمزة والالف
والهاء وسائرها الى اخرها على ترتيبها في المخارج فقدم
الالف على الهاء ثم قال وللحروف العربية ستة عشر
مخرجا فاقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف فقدم
الهاء على الالف فتقديمه الالف على الهاء مرة وتأخيرها
عنها اخرى يدل على انهما من مخرج واحد وابطلوا
قوله بانا متى حركنا الالف انقلبت الى الهمزة ولو كانت
الهاء من مخرجها لكانت اقرب الى الهاء من الهمزة فكان ينبغي

Copyright © King Saud University